Tikrit University | College of Arts
Journal of Al-Frahedis Arts
ISSN: 2663-8118 (Online) | ISSN: 2074-9554 (Print)
Vol (11) | Issue (39) | Part II | Year (2019) | Pages (214-231)

ISSN: 2663-8118 (Online) | ISSN: 2074-9554 (Print)
Journal of Al-Frahedis Arts
Available Online: http://www.jaa.tu.edu.iq

Asst.Lecturer. Ghilan Samir Taha
E-Mail: gailanltikriti@gmail.com
Mobile: 07702008145

General Directorate of Salahuddin Education
Iraqi Ministry of Education
Salahuddin / Tikrit
Iraq

***Keywords*:**
- Colonization
- Liberation Movements
- Spanish Expansion
- Ottoman Empire

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received:	10 /05/2017
Accepted:	20 /06/2017
Available Online:	24/11/2019

Tikrit University / College of Arts / Journal of Al-Frahedis Arts Tikrit University / College Arts / Journal of

Spanish Colonial Activity in The Fifteenth and Sixteenth Centuries AD

A B S T R A C T

That the Spanish expansionist policy was not as easy as they imagined, they found many difficulties stand in the way of their reluctance to lead Europe, and may be at the forefront of the Moroccan sea riyals and their response to Spanish intervention after the announcement of Khairdine Barberosa accept the accession to the authority of the Ottoman Empire.

The Spaniards in their expansion made them clash with a major Islamic force, the Ottoman Empire, which accepted the request of the Algerians to protect them and submit them to the authority of the High Gate as we explained in their struggle over North Africa.

Spanish colonialism not only expanded in North Africa and the Mediterranean, but was driven by its desire to engage in conflict with European countries, particularly France and England, to expand the colonial sphere, which had begun with great momentum.

© 2019 J.F.A, College of Arts | Tikrit University

* *Corresponding Author:* *Asst.Lecturer. Ghilan Samir Taha | General Directorate of Salahuddin Education / Iraqi Ministry of Education | Salahuddin – Tikrit / Iraq | E-Mail: gailanltikriti@gmail.com / Mobile: 07702008145*

النشـاط الاسـتعماري الإسـباني في القرنين الخامس عشر والسادس عشر الميلاديين

م.م. غيلان سمير طه
البريد الكتروني: gailanltikriti@gmail.com
رقم الجوال: 07702008145

المديرية العامة لتربية صلاح الدين
وزارة التربية العراقية
صلاح الديت / تكريت
العراق

الكلمات المفتاحية:
- الاستعمار
- حركات التحرر
- التوسع الاسباني
- الدولة العثمانية

معلومات البحث

تاريخ البحث:
الاستلام: 10/05/2017
القبول: 20/06/2017
التوفر على الانترنت: 24/11/2019

الملخص

أن السياسة التوسعية الإسبانية لم تكن بالسهولة التي كانوا يتصورونها، فقد وجدوا الكثير من الصعاب تقف حائلاً من دون تحقيق زغبتهم في تزعم اوربا، وقد يكون في مقدمتها رياس البحر المغاربة وتصديهم للتدخل الإسباني بعد إعلان خير الدين باربروسا قبولهم الالتحاق بسلطة الدولة العثمانية.

إن الإسبان في توسعهم هذا جعلهم يصطدمون بقوة إسلامية كبرى هي الدولة العثمانية التي قبلت الطلب الذي تقدم به الجزائريون لحمايتهم وخضوعهم لسلطة الباب العالي كما وضحنا ذلك في صراعهم حول الشمال الأفريقي.

لم تكتف النزعة الاستعمارية الإسبانية بالتوسع في الشمال الأفريقي والبحر المتوسط فحسب بل دفعتها أطماعها إلى الدخول في صراع مع الدول الأوربية وفي مقدمتها فرنسا وانكلترا لتوسيع المجال الاستعماري الذي قد بدأته باندفاع كبير.

©J.F.A 2019, كلية الآداب | جامعة تكريت

جامعة تكريت / كلية الآداب / مجلة آداب الفراهيدي جامعة تكريت / كلية الآداب / مجلة آداب الفراهيدي جامعة تكريت / كلية الآداب /

المقدمة

يحظى موضوع الاستعمار باهتمام الباحثين والمؤرخين لما له من إسهام في أحداث تغيرات مهمة على حياة الأمم والشعوب ولاسيما الاستعمار الإسباني الذي اتخذ اشكال مختلفة من الاستكشافات الجغرافية تارة، والرغبة في زعامة العالم الاوربي تارةً اخرى.

كان للاتحاد السياسي لمملكتي قشتالة وأرغون أثر كبير في ظهور دولة إسبانيا الحديثة وما لذلك من زيادة في القدرات العسكرية والدخول في معترك الاستعمار الحديث وتسخير للعامل الديني بحجة نشر المذهب الكاثوليكي، ودخول معترك التنافس الاستعماري مع البرتغال التي سبقتهم في هذا المجال.

ولابد من الاشارة إلى دور إسبانيا وبروزها في مرحلة الاستكشافات الجغرافية وما تحقق لها من مكاسب زادت من قوتها الاستعمارية.

إلاَّ أن السياسة التوسعية الإسبانية لم تكن بالسهولة التي كانوا يتصورونها، فقد وجدوا الكثير من الصعاب تقف حائلاً من دون تحقيق زغبتهم في تزعم اوربا، وقد يكون في مقدمتها رياس البحر المغاربة وتصديهم للتدخل الإسباني بعد إعلان خير الدين باربروسا قبولهم الالتحاق بسلطة الدولة العثمانية.

تطرق البحث إلى النشاط الإسباني في قارة اوربا وصراعها مع فرنسا وانكلترا من أجل السيطرة على شبه الجزيرة الإيطالية، والسيادة البحرية.

جاء هذا البحث بمقدمة وثلاثة محاور مع تقسيماتها، وخاتمة، إذ تطرقت في المحور على موضوع الاستكشافات الجغرافية الإسبانية، والمناطق التي استعمرتها إسبانيا كنتيجة لسياستها الاستكشافية.

وتناولت في المحور الثاني التدخل الإسباني في مدن الجزائر، والمغرب العربي، ودور المقاومة العربية هناك، اما المحور الثالث فقد تضمن النشاط الاستعماري لإسبانيا وصراعها مع الدولة العثمانية بشأن السيادة البحرية على البحر المتوسط، فضلاً عن تنافسها الدولي في قارة اوربا.

ومن الله التوفيق

أولاً: الاستكشافات الجغرافية الإسبانية:

1- بدايات الاستعمار الإسباني في مرحلة الاستكشافات الجغرافية:

كانت إسبانيا قبل النصف الثاني من القرن الخامس عشر مقسمة إلى مقاطعات يحكم كل منها ملك مستقل، فكانت هناك نافار، وأرغون، وكاستيل، وفي الجنوب كانت توجد الأملاك العربية التي أخذت تبدأ بالضعف والتفكك [1].

شهد عام 1469 حدوث تغير هام في تاريخ إسبانيا السياسي الحديث، إذ اتحدت مملكتي قشتالة، وأرغون اثر زواج فرديناند الخامس الكاثوليكي بالملكة إيزابيلا الأولى ملكة قشتالة، وباتحادهما تكونت دولة إسبانيا الحديثة، ولقد ترتب على الاتحاد المذكور ان اصبحت إسبانيا دولة اوربية قوية ذات قدرات عسكرية برية وبحرية سخرتها في عملية الاحتلال والاستعمار [2].

بقيام الاتحاد المذكور تجلت فكرة التعصب الديني، والروح الصليبية في إسبانيا، حيث بدأت مرحلة الاضطهاد الديني، والقضاء على كل فرد لا يدين بالمذهب الكاثوليكي [3].

من ذلك نلاحظ أن إسبانيا منذ قيامها كدولة حديثة قد وصفت فكرة التعصب الديني، ونشر المذهب الكاثوليكي في مقدمة مشاريعها الاستعمارية، فكان العامل الديني من العوامل المهمة لسياسة إسبانيا الخارجية، والمتمثلة في الاستعمار، والذي بدأ مع قيام حركة الاستكشافات الجغرافية وحدوث التنافس بين إسبانيا والبرتغال.

ففي الوقت الذي نجح فيه البرتغاليون في مغامراتهم الكشفية كانت إسبانيا تسعى من جانبها في الوصول إلى الهند عن طريق الاتجاه غرباً، ولقد سبب ذلك قيام الحرب بين الإسبان والبرتغاليين بين عامي (1475- 1479) [4].

أن نشوب الصراع بين إسبانيا، والبرتغال منذ وقت مبكر من مرحلة الاستكشافات الجغرافية كان بسبب أن كل منهما كان يسعى إلى تأمين حقه في الاراضي الجديدة التي تم اكتشافها، إذ أدى العامل الاقتصادي دور مهم في ذلك الصراع.

2- الاستكشافات الإسبانية في المحيط الأطلسي:

أ- اكتشاف كرستوفر كولمبس القارة الامريكية (العالم الجديد):

ان من اهم بواعث الاكتشافات الجغرافية التي قامت بها إسبانيا والبرتغال هي الانجيل، والمجد، والذهب، وكان الانجيل في بداية هذه الأهداف [5].

لا يخفى بأن إسبانيا منذ ان تكونت كدولة حديثة قد وضعت الاعتبارات الدينية في مقدمة اولويات سياستها الاستعمارية كما أشرنا، ولذلك عند قيامها بالاستكشافات الجغرافية وضعت القوة التي وصلت اليها عند التوحيد في دولة قوية لخدمة العاملين الديني، والاقتصادي.

خرجت إسبانيا إلى الاستكشافات بعد التوحيد مباشرة إلى المحيط الأطلسي، عكس البرتغال التي اتجهت إلى الشرق [6].

شرع الملاح الإيطالي كرستوفر كولمبس (1446 - 1506) منذ عام 1479 بعض مشروعاته للقيام برحلة استكشافية في المحيط الأطلسي (الغربي كما كان يسمى في ذلك الوقت)، وكانت الأسباب الدينية والاقتصادية هي التي دعت فرديناند وإيزابيلا لقبول ذلك حيث كان الطابع الديني يغلب على سياستهما، وكانا يلقبان (الملكان الكاثوليكيان) [7].

أعلن كرستوفر كولمبس بعد تكليفه من قبل الإسبان بالقيام برحلة إلى الهند بأنه سوف يستخدم ما تقع يداه عليه من ثروات الشرق لتخليص بيت المقدس من المسلمين، وهي دعوات صليبية واضحة للتوسع الأوربي، مما يثير اسئلة حول تسمية الاستكشافات الجغرافية، وغاياتها ففي هذا الإطار يتضح أن الاستكشافات الجغرافية كانت تجري لغايات اقتصادية، ودينية، وسياسية، وعسكرية [8].

يتضح من ذلك بأن هدف إسبانيا من هذه الاستكشافات هو ايجاد طريق جديد يوصلها إلى الهند، أضافة لذلك ان يكون هذا الطريق من دون الدوران حول افريقيا لإقتناعهم بفكرة كروية الأرض.

انطلقت رحلة كرستوفر كولمبس في 2 أب 1492 من بالوس في غرب إسبانيا بمعاونة الملك الإسباني المادية [9].

وضمت الحملة ثلاث سفن وسبعة وثمانون بحاراً، ورسالة من الملكة إيزابيلا إلى خان الصين الأعظم، وبسبب تأخر علامات نجاح الرحلة تمرد بحارة كولمبس الذي استطاع تهدئتهم حتى نزلوا في جزيرة سانت سلفادور في 12 تشرين الاول 1492 [10].

اكتشف كولمبس (كوبا) في 28 تشرين الاول 1492، وفي 1511 احتل الإسبان هذه الجزيرة التي تقع في البحر الكاريبي، ومساحتها (44164) ميلاً مربعاً حيث وجد فيها الإسبان بلاداً جميلة، وارضاً زراعية خصبة تنتج ثروات هائلة اهمها التبغ والسكر، وبمرور الزمن، ونتيجة للهجرة الإسبانية اليها اصبحوا العنصر الحام بعد توليهم السلطة العليا [11].

جدير بالذكر أن الهنود الذين قابلهم كولمبس هم الذين كانوا قد قالوا له ان هذه الجزيرة هي (كوبا) [12]، وتمكن بعد ذلك من النزول في هاييتي.

اكتشف جزيرة بورتوريكو التي تقع بين البحر الكاريبي والمحيط الأطلسي عند زيارة كولمبس لها عام 1492 إذ نزل فيها من أجل التزود بالماء، وأطلق عليها (سان جوان) نسبة إلى الامير (سان جوان) ولي العهد الإسباني، وقد استقرت إسبانيا فيها منذ بداية القرن السادس عشر، بعد ان كانت تقطنها مجموعة من الهنود الحمر [13].

في 3 آذار 1493 عاد كولمبس من رحلته حاملاً الأخشاب والذهب، وعدداً من سكان البلاد الاصليين، فأستقبل كالأبطال، ومنح لقب أدميرال، واصبح من النبلاء، ونصب حاكماً على البلاد التي اكتشفها، وهو لم يزل يعتقد انهُ أكتشف جزء من الهند، والتي أطلق عليها (جزر الهند الغربية) [14].

ب- معاهدة توردسيلاس بين إسبانيا والبرتغال لتقسيم المستعمرات:

عملت إسبانيا، والبرتغال إلى ايجاد طرق جديدة من أجل تأمين تجارتهم، ففكروا في إقامة محطات تجارية للقوافل الأوربية في الطريق، وعلى طول سواحل أفريقيا [15].

ولكن سرعان ما نشب الصراع بين إسبانيا، والبرتغال حول الطرق الملاحية التي تم اكتشافها، والثروات التي توقعوا أن يحصلوا عليها، ولما اشتد النزاع بين الدولتين اتجها إلى تحكيم البابا (أسكندر السادس)، وقرروا قبول حكمه، ونظر البابا في الامر، ثم أصدر حكمه بأن تقتسم إسبانيا، والبرتغال كل الاراضي، والجزر التي تم كشفها بالفعل [16].

توجهت البرتغال منذ البداية نحو الشرق بحثاً عن طرق جديدة للتجارة، حيث استخدم البرتغاليين مختلف الطرق الوحشية من تحقيق غاياتهم الاستعمارية، في تلك المناطق، اما إسبانيا

فكانت وجهتها عند بداية الاستكشافات الجغرافية التوجه نحو المحيط الغربي، والذي اطلق عليه لاحقاً المحيط الاطلسي.

كان الحكم البابوي أساساً للمعاهدة التي عقدت بين البلدين، وهي معاهدة (توردسيلاس) في عام 1494 التي قضت بأن تستولي البرتغال على كل المكتشف شرقي خط وهمي يرسم بطول المحيط الاطلسي على بعد 370 ميلاً غربي جزائر الرأس الاخضر، في حين يعطى لإسبانيا كل شيء يقع غربي هذا الخط، وهكذا أمكن هذا الخط بأن تكون البرازيل من حصة البرتغال [17].

لذلك كان من الاهداف الأساسية للبرتغال هو الوصول إلى الشرق للسيطرة على التجارة دون الحاجة إلى الوسطاء العرب، والبنادقة [18].

أما إسبانيا التي توجهت إلى الغرب فأن اكتشافها للعالم الجديد كان عن طريق الصدفة حيث كان هدفهم الاساسي هو الوصول إلى الهند.

في رحلة كولمبس الأخيرة بين 1502 – 1503 اتهم بتبديد اموال البلاد في رحلات غير مجدية، وذلك بعد وشايات لدى الملكة ضده، وأهمل بعدها شأن كولمبس حتى وفاته عام 1506[19].

لم يطل الأمر بعد وفاة كولمبس حتى تم اطلاق تسمية (أمريكا) عام 1507 على القارة التي كان قد اكتشفها اشتقاقاً من (أمريكو فسيبوشي) [20].

ج- استكشافات فرناند ماجلان:

لم تعرف القيمة الحقيقية لقارتي امريكا الشمالية، والجنوبية الا بعد رحلتي ماجلان بين عامي 1519 و1520، وماجلان برتغالي كان يعمل لدى ملك إسبانيا، وقد اكتشف الطريق الغربي من أمريكا إلى أسيا من خلال عبوره المحيط الأطلسي، ودورانه حول امريكا الجنوبية [21].

تمكن الإسبان من الوصول إلى المكسيك، واسسوا فيها مدينة اقام بها مائة الف شخص، واطلقوا عليها أسم (تينشتيكلان) مكسيكو الحالية [22].

استمر الإسبان في توسعاتهم في هذه المدة فبعد السيطرة على المكسيك استطاعوا ضم فلوريدا، وكاليفورنيا [23].

تمكن ماجلان بعد ان دار حول امريكا الجنوبية من اجتياز المحيط الذي سماه تفاؤلاً الهادئ خلال 98 يوم حتى وصل جزيرة غوام [24].

اكتشف ماجلان بعد ذلك (الفلبين) [25]، في عام 1521 وقد اطلقوا عليها اسم الفلبين نسبة إلى الملك الإسباني فيليب الثاني [26].

بعد تمكن ماجلان من وصول الفلبين قتل على ايدي السكان المحليين حيث نشب قتال هناك، فيما واصلت احدى سفنه طريقها بقيادة (جون سباستيان دل كانو) حول افريقيا، ووصلت إلى اشبيليه عام 1522 فكانت أول محاولة للدوران حول الأرض، واستطاع احد النبلاء الإسبان في عام 1535 من تأسيس بوينس أيريس كعاصمة للأرجنتين، وفي نفس العام اسس الإسبان الأكوادور، اما مدينة (اساسينون) فقد تأسست عام 1536، واصبحت عاصمة للبارغواي، وتأسست

كولومبيا عام 1538، وفي عام 1541 استولى احد الضباط الإسبان على شيلي مؤسساً سانتياغو كعاصمة لها [27].

لابد من الإشارة إلى ان الاستعمار الإسباني كان ذات طابع ديني تبشيري، فضلاً عن العامل الاقتصادي من حيث البحث عن المعادن النفيسة كالذهب.

ثانياً: التدخل الإسباني في الجزائر ومقاومة رياس البحر المغاربة (1492- 1518):

1- احتلال الإسبان لمدن الجزائر:

تمكنت القوات الأرغونية، والقشتالية بقيادة فرديناند، وإيزابيلا من دخول غرناطة اخر المعاقل العربية الاسلامية في الأندلس، حيث خرج منها اخر ملوك بني نصر في الاندلس (أبو عبد الله الصغير)، وفي عام 1498 استهل كردينال غرناطة (خمينيث) عملية الاضطهاد الشامل لمسلمي الأندلس الخاضعين للحكم الإسباني، ومنحهم مهلة لإعتناق المسيحية، والا حاق بهم الموت [28].

كانت الفكرة الصليبية مترسخة لدى الإسبان، لذلك ارادوا الانتقام من العرب المسلمين الذين كموا شبه جزيرة ايبريا ما يقرب من ثمانية قرون.

لم يكتف الإسبان بالقضاء على الوجود العربي في الاندلس، وانما هدفوا إلى مطاردة العرب في شمال افريقيا، والوصول إلى مصادر ثروتهم الاسلامية، والمتمثلة بإحتكار التجارة، والقضاء على الاسلام في عقر داره، وقد اتخذت هذه الحروب مظهر الحروب البحرية حيث تعقب الإسبان سفن العرب إلى المغرب العربي [29].

توجهت انظار الإسبان منذ البداية نحو احتلال مينائي المرسى الكبير، ووهران واللذان يعدان من الموانئ المهمة والمشهورة لمملكة تلمسان الجزائرية فتمكنا من احتلال المرسى الكبير في عام 1505، والذي يمتاز بموقعه المهم، وصلاحيته رسو السفن [30].

تمكن الإسبان بعد احتلال المرسى الكبير من احتلال وهران في عام 1509، واحتلال بجاليه، وطرابلس، وعنابة في عام 1510، والجزائر في عام 1511 [31].

ركز الإسبان جهودهم منذ البداية للسيطرة على منطقة السواحل الجزائرية، لاسيما وان سكان الجزائر هم من البحارة فعند السيطرة على موانئهم تسهل عملية السيطرة الاستعمارية الإسبانية.

فعندما ادرك سكان الجزائر بأنهم سوف يكونون الهدف التالي للإسبان بعد احتلال بجايه ووهران أي الطرفين الشرقي وال غربي ارسلوا وفد برئاسة شيخهم (سالم التوسي) للتفاوض مع الإسبان، وعدم التعرض للسفن الإسبانية [32].

لابد من الاشارة إلى معاناة سكان طرابلس الغرب (ليبيا) من سوء العذاب على ايدي فرسان القديس يوحنا بعد تسلمهم لطرابلس من الإسبان [33].

2- دور رياس البحر المغربة في مقاومة التدخل الإسباني:

كان من ابرز قادة الحركة العامة للمغاربة هي المقاومة التي قام بها الاخوان (عروج بن يعقوب) و(خير الدين باربروسا) ذي اللحية الشقراء.

التحق الاخوان بالأسطول العثماني بصفة غلمان اولاً ثم اصبحا بحارة مشهورين، واشتركا في المعارك ضد قراصنة جزيرة رودس، وتميزا بالشجاعة، والذكاء، وبمرور الزمن اكتسبا خبرة، وثقافة في مختلف المجالات، وكانا يجيدان اللغات العربية، والتركية، والايطالية وتذكر بعض المصادر ان خير الدين كان ملماً باللغة القشتالية، ويرجع اصلهما إلى جزيرة (مدللي) اليونانية التي سكن بها ابوهم يعقوب بن يوسف [34].

كان عروج قد اسر في احدى الحملات البحرية من قبل قراصنة جزيرة رودس، واثرت هذه الحادثة عليه، وقرر الانتقام من الاوربيين، وتكريس حياته لعمليات الجهاد، و مقاومة اعمال القرصنة الاوربية التي اتخذت من الصليب شعاراً لها في محاربة المسلمين [35].

بدأ عروج صراعه ضد الإسبان من أجل انقاذ المسلمين الفارين من الاندلس إلى المغرب العربي، وتخليصهم من ارهاب محاكم التفتيش، وكان من هؤلاء الفارين من البحارة الكفوئين [36].

وكحقيقة تاريخية مهمة نشير إلى ان وجود الاندلسيين بالمغرب قد أثر كثيراً على حركات الجهاد التي عمت المغرب في اواخر القرن الخامس عشر، ومطلع القرن السادس عشر في البر والبحر، وغداة الغزو الإسباني للسواحل المغربية [37].

لقد ادى هذا التحول في النشاط الجهادي إلى المغرب العربي تمهيداً إلى الصرع حول الشمال الافريقي [38].

كانت البداية الاولى التي اعتمد عليها سكان المغرب العربي هي مقاومة الإسبان عن طريق رياس البحر المغاربة الذين يمتلكون خبرة بحرية هائلة، فضلاً عن صناعتهم السفن، لاسيما وانهم قد تربوا على القتال البحري منذ طفولتهم، وهكذا سنلاحظ الدور الكبير الذين قام به رياس البحر المغاربة في الفترة التي سبقت تحالفهم مع العثمانيين، وخاصة الدور المهم الذي لعبه عروج بن يعقوب، وخير الدين باربروسا.

تولى عروج منذ 1510 إدارة جزيرة (جربة) بموافقة سلطان تونس (ابو عبد الله محمد بن الحسن المعضي) مقابل ان يدفع خمس الغنائم التي يحصل عليها من غاراته على سفن الإسبان، وكانت مدينة (بجايه) في مقدمة المدن التي استنجدت بالاخوين الا انهما اخفقا في تحريرها، وبعد تحرير ميناء (جيجل) من قبل عروج، وخير الدين ارسل عروج جزءاً من الغنائم للسلطان سليم الاول (1512– 1520)، فبعث اسطولاً مؤلفاً من (14) سفينة مع امدادات من الرجال والسلاح والذخيرة الا انه فشل ثانية في احتلال بجايه عام 1514 [39].

بعد تحرير ميناء جيجل بدأ عروج بالتقرب من العثمانيين من أجل ايجاد قوة تقف بجانبه ضد الإسبان، إذ لا يستطيع لوحده صد الغارات القوية التي يوجهها الإسبان على موانئ الجزائر.

جعلت قوة الدولة العثمانية في عهد السلطان سليم الاول المسلمين في العالم الإسلامي يتطلعون إلى مساعدته، ولاسيما ضد الاستعمار الإسباني [40].

تسلم عروج بضعة رسائل استغاثة من اهالي الجزائر يطلبون مساعدته، وقد ادرك عروج ان تحرير ميناء الجزائر سيجعله قادراً على انقاذ سائر المدن التي ترزح تحت النير الإسباني، اتصل

عروج بأخيه خير الدين الذي كان في تونس، وطلب منه تجنيد المتطوعين الراغبين في القتال، والتوجه بهم بحراً، خرج خير الدين على رأس قوة بحرية مؤلفة من (21) سفينة و(1500) مقاتلاً، اما عروج فقد غادر ميناء جيجل، ومعه (800) مقاتل فضلاً عن (500) مقاتل من القبائل الجزائرية التي جندها، ولقد نجح الاخوان في تحطيم القوات الإسبانية وتحرير ميناء الجزائر عام 1516 [41].

أن نبأ موت فرديناند الخامس جعل الجزائريون يعتبرون ذلك يجعلهم في حل عن يمين الطاعة لهذا الملك، الا ان المؤامرات بدأت تحاك ضد عروج من قبل الإسبان، وتمكنوا من قتله في احدى حملاته عام 1518 [42].

لم تتوقف المقاومة العربية بعد وفاة عروج، وانما استمرت على يد أخيه خير الدين باربروسا، والذي في عهده بدأ تحالف رياس البحر المغربة مع الدولة العثمانية لطرد الإسبان من الشمال الافريقي، والبحر المتوسط.

ثالثاً: الاستعمار الإسباني في قارتي افريقيا واوربا.

1- الصراع (الإسباني – العثماني) في شمال افريقيا حول السيادة البحرية على البحر المتوسط:

أ- تحالف رياس البحر المغاربة مع الدولة العثمانية:

أدرك خير الدين باربروسا الذي خلف أخاه في حكم الجزائر أن الضعف والتمزق الذي اصاب البلاد الجزائرية كان بسبب النزاعات والمؤامرات بين أمراء القبائل، ولذلك قام بدعوة علماء، وسكان الجزائر واقترح عليهم الألتحاق بسلطة (الباب العالي) فوافقوا على رأيه، إذ ارسل رسالة إلى السلطان سليم الأول عام 1519 والتي تضمنت مطلباً بأن يقبل ببسط سلطانه، وحمايته على الجزائر [43].

تعرض الإسبان في نفس العام إلى هزيمة حملتهم التي قادها (دون هوكودي مونكادا) على رأس أربعين سفينة حيث قرر خير الدين على العزم لطرد الإسبان من الجزائر [44].

ب- السيطرة العثمانية على تونس 1534 واسترداد الإسبان لها 1535:

أغتنم خير الدين فرصة نشوب ثورة في تونس ضد حاكمها ابو محمد الحفصي (حليف إسبانيا) فتمكن من السيطرة على المدينة عام 1534 [45].

هرع الإسبان إلى تجميع اسطولهم في حزيران 1535، واصطدموا مع قوات خير الدين، وتمكنوا من محاصرتها مما اضطر خير الدين للانسحاب إلى ميناء عنابة ثم إلى الجزائر، وتمكن الإسبان من احتلال تونس في 21 تموز 1535، واعادوا حاكمها إلى عرشه [46].

أن أبرز ما نلاحظه من قبول الدولة العثمانية في عهد السلطان سليم الاول لمساعدة رياس البحر المغاربة هي المصلحة العثمانية في ذلك، وتأتي من رغبتهم للوصول إلى مناطق الشمال الافريقي بعد أن فرضوا سيطرتهم على شرقي البحر المتوسط عندما قضوا على دولة المماليك في مصر، أضافة لرغبة العثمانيين في التصدي لخطر فرسان القديس يوحنا.

ج- (الصراع الإسباني- العثماني) في عهد خلفاء خير الدين باربروسا:

قاد الامبراطور (شارل الخامس) في عام 1541 حملة لإحتلال الجزائر الا ان هذه الحملة كان مصيرها الفشل، وبعد هذه الحملة مباشرة استدعى السلطان سليمان القانوني (1520- 1566) خير الدين باربروسا لقيادة العمليات العسكرية في الحوض الشرقي للبحر المتوسط، وعهد إلى (حسن أغا) بأن يكون نائباً عنه في الجزائر لإدارة العمليات على الساحل الافريقي وحماية الجزائر من الأخطار الخارجية [47].

عندما تولى (حسن باشا) بكلربيكية (ولاية) الجزائر في عام 1546، بعد أبيه، وحينما كان منشغلاً في تنظيم الولاية، وتأمين الاستقرار فيها كان الكونت (دا الكودت) يلح على الحكومة الإسبانية لتزويده بالجنود، ونتيجة لإلحاحه زود بقوة تتألف من 3- 4 الاف جندي، وباشر بقصف مدينة الجزائر في عام 1546، واستمر القصف مدة ثلاثة أيام [48].

بعد مقاومة عنيفة من الأتراك تمكنوا من طرد الإسبان، الا انهم شنوا هجوم معاكس، وفي 28 أب 1546 تشكلت قوة من الجزائر مؤلفة من (15) ألف جندي فأتحدت مع الانكشارية، وبدأت بملاحقة الكونت، وقواته المنهزمة [49].

عزل حسن باشا عام 1552 من قبل السلطان سليمان القانوني، وذلك بسبب استفزازه للدولة السعدية ذات النفوذ الواسع في المغرب، والخوف من ضياع مناطق نفوذ العثمانيين في المغرب[50].

تولى صالح ريس (1552 - 1556) بكلربيكية الجزائر، و يذكر أن صالح ريس قد رافق عروج، وخير الدين في جهادهما ضد الإسبان، والقوى الاوربية الأخرى [51].

بعد النجاح الذي حققته الدولة السعدية بإستعادتهم لمدينة فاس قد دفع صالح ريس إلى التفكير بضم المغرب الأوسط، والحاقه بالدولة العثمانية عن طريق التخلص من (الأسرة الزيانية) التي تحكم المغرب الأوسط، وبعد أن تمكن من ضم (تلمسان) استطاع على رأس قواته من توجيه ضربة قوية للإسبان عام 1555 بعد حصار استمر أربعة عشر يوماً، والذي على أثره تم تحرير مدينة بجاية من الإسبان، وطردهم منها [52].

تميزت المرحلة الثانية من حكم حسن باشا (1557 - 1567) باستمرار حروبه ضد الإسبان [53]، وقد أستمر العثمانيون بتقديم الدعم لرياس البحر المغاربة من أجل تحقيق غاياتهم من صراعهم مع الإسبان، وكان هدفهم هذه المرة هو السيطرة على تونس بعد ان اتموا سيطرتهم على الجزائر.

ففي عهد البكلربيك (أمير الأمراء) العلج علي (1568 - 1587)، وعندما حاول الإسبان إحتلال جزيرة (جربه) أصطدموا مع الأسطول العثماني الذي تمكن من دحرهم، ووقع الكونت (سيكالا) أسيراً فأسلم وعرف فيما بعد ب(سنان باشا)، والذي أصبح له دور كبير في قيادة الأسطول العثماني، وتحرير تونس من السيطرة الإسبانية، والتي تمت عام 1574 [54].

أصبحت البلاد التونسية بعد سيطرة العثمانيين عليها بمثابة ولاية عثمانية يحكمها باشا يوليه عليها السلطان من استانبول لمدة معينة [55].

وهكذا أتم العثمانيون سيطرتهم على الشمال الافريقي وغدت تونس والجزائر ولايتين عثمانيتين.

قسمت الجزائر في العهد العثماني على (3) أقسام رئيسة هي اقليم قسنطينة في الشرق، ووهران في الغرب، وعاصمته مدينة معسكر، واقليم تبطري، وعاصمته مديه [56].

كان الباب العالي يقيم أشرافاً غير مباشر على المناطق التي يضمها للمقاطعات العثمانية، أما المرحلة الثانية فقد كان يعين والٍ عثماني بصفته رئيساً للإدارة المحلية الجديدة [57].

بهذه الطريقة انتهى الصراع الإسباني – العثماني بسيطرة العثمانيين على الشمال الأفريقي، وقد ساعدهم في ذلك المغاربة أنفسهم من خلال نشاطهم البحري.

2- النشاط الإسباني في قارة أوربا:

أ- التنافس الدولي بين إسبانيا وفرنسا (الحروب الإيطالية):

لم تكتف إسبانيا بتطلعاتها الاستعمارية في العالم الجديد، وشمال أفريقيا، وإنما اتجهت أنظارها إلى القارة الأوربية حيث دخلت في صراع طويل مع فرنسا حول شبه الجزيرة الإيطالية من أجل التوسع الإقليمي، والتفوق في القارة الأوربية.

مرت الحروب الإيطالية في دورين، الأول منذ عام 1494 وأستمر حتى عام 1515 وفي هذه المدة حاولت فرنسا تحقيق ادعاءاتها في وراثة عرش مملكة نابولي، ودوقية ميلان، إذ شهدت شبه الجزيرة الإيطالية صراعاً محتدماً، ولقد أشتد الصراع بين الإسبان والفرنسيين في المرحلة الثانية من تلك الحرب منذ عام 1515 عند إرتقاء فرانسوا للعرش الفرنسي [58].

عندما أرتقى شار الخامس عرش إسبانيا في عام 1519 كان أقوى إمبراطور في العالم حيث كان يحكم الكثير من المناطق في أوربا، ووسط وجنوب القارة الامريكية، وجزر الكاريبي [59].

لذلك استمر في صراعه مع فرنسا من أجل توسيع المستعمرات الإسبانية، وإيصالها إلى شبه جزيرة إيطاليا.

حقق فرانسوا الأول السيطرة الفرنسية في شمال إيطاليا إذ عقد معاهدتين لأجل ذلك، الأولى في أب 1516 مع الإمبراطور مكسمليان، وجمهورية البندقية، كما عقد معاهدة نويون في أب 1516 أيضاً مع (أريش) دوق النمسا [60].

في 24 شباط 1525 وقع الاصطدام بين شارل الخامس، وفرانسوا الأول من جديد، ففي هذه المعركة تعرضت فرنسا إلى ضربة قاصمة حيث أُسر فرانسوا، وأُخذ إلى مدريد في عام 1526، واجبر على عقد معاهدة احتوت على خمسين مادة، قدم فيها تنازلات كبيرة [61].

أن الصراع الذي شهدته شبه الجزيرة الإيطالية كان لا يخلى من الأطماع الاستعمارية، فضلاً عن مسألة التوازن الدولي حيث أن أسرة (الغالو) الفرنسية كانت ذات اطماع واسعة في إيطاليا [62].

تجددت الحرب بين فرنسا، وإسبانيا في عام 1535 بسبب وفاة (فرانسيسكو سفورزا) دوق ميلان إلى ان تم عقد صلح نيس عام 1539 حيث دارت حرب غير مؤثرة، وتجددت الحرب مرة

اخرى عام 1542 بسبب تعيين شارل الخامس أبنه (فيليب) على دوقية ميلان خلافاً لصلح نيس حيث حاول شارل الزحف إلى باريس، ولم ينتهي الصراع الا صلح كرسبي عام 1544، وكانت الاسباب الدينية هي التي دفعت الملك الفرنسي (هنري الثاني) الذي تولى الحكم بعد وفاة فرانسوا الأول إلى الحرب في عام 1547 [63].

شهدت هذه الحرب منافسة حادة بين أسرتي الغالو والبربون والهابسبرك، فضلاً عن جر العديد من دول أوربا اليها مثل أنكلترا، وألمانيا.

تظافرت كل الظروف الدينية، والسياسية، والعسكرية، والاقتصادية في خلق الجو المناسب لأجراء مفاوضات الصلح بين الطرفين، والتي ابتدأت في تشرين الأول 1558 بعد هزيمة الفرنسيين في جرافلين، وانتهت بمعاهدة (كاتو كمبريسيس) في 3 نيسان 1559 حيث تعتبر أول تسوية أوربية في التاريخ الحديث، وبموجبها تنازلت فرنسا عن أي ادعاء في شبه الجزيرة الإيطالية، وان تحتفظ بثغر كاليا لبضع سنين [64].

جاء من ضمن بنود المعاهدة عقد زواجين سياسيين للتسوية، وكان العروسان هما أبنة ملك فرنسا، وأخته، وأن يتزوج فيليب الثاني (1556 – 1598) ملك إسبانيا إليزابيث أبنة هنري الثاني ملك فرنسا، وكاترين دي ميدتشي [65].

ب- الصراع الإسباني في الأراضي المنخفضة:

في عهد فيليب الثاني انتهت الحروب الإيطالية عام 1559 حيث بسطت إسبانيا سيطرتها على الأراضي المنخفضة التي كانت في ذلك الوقت تؤلف سبعة عشر مقاطعة، سبعة في الشمال، وعشرة في الجنوب، أما أسباب الثورة في الأراضي المنخفضة فكانت تتعلق بالضرائب الباهظة، وكراهية أهل البلاد للسيطرة الأجنبية، واتجاه فيليب الثاني لإنشاء اسقفيات جديدة، وقساوة محاكم التفتيش للخارجين عن الكاثوليكية [66].

كانت محاكم التفتيش تمارس مختلف أنواع التعذيب، حيث كان لها أقبية مرعبة للتعذيب، وكذلك كانت تمارس حكم الموت حرقاً [67].

بلغت الثورة في الأراضي ذروتها عام 1566، واقترنت بأعمال العنف فأرسل فيليب الثاني جيشاً على رأسه القائد (ألفا) إذ أنشأ (مجلس الدم) لتعقب الثوار حيث تمكن الإسبان من تقوية الانقسام بين الشمال، والجنوب، إلا أن تمكن (وليم اورغ) الذي قاد المقاومة في الولايات من الاتصال بفرنسا لطرد الإسبان، و لكن تلك الخطة فشلت بسبب حدوث مذبحة (سان برثليميو) عام 1572، والتي قام بها الكاثوليك ضد البروتستانت في فرنسا، وأخيراً لم تلبث (الولايات السبع الشمالية) أن أعلنت انفصالها عن إسبانيا، والولايات الجنوبية، واعترفت بأورغ حاكماً عليها [68].

ج- الصراع على السيادة البحرية بين إسبانيا وإنكلترا:

أتجه الكاثوليك المتطرفين إلى ملك إسبانيا فيليب الثاني، فأرسل اسطولاً ضخماً (الأرمادا) ضد انكلترا لغزوها في اطار الصراع البحري بين الطرفين، ولقد وقعت المعركة عام 1588 وانتهى

الأمر بتحطيم الأسطول الإسباني في 5 تموز 1588، وترتب على ذلك أن انتهت سيادة إسبانيا البحرية، وكان من نتائج هزيمة الأرمادا توطيد النظام (الانجليكاني) في إنكلترا [69].

الخاتمة:

أن أهم ما يمكن ملاحظته عند البحث في النشاط الاستعماري الإسباني في القرنين الخامس عشر، والسادس عشر هو الرغبة الاستعمارية، والتوسعية لدى الإسبان، فبعد سنوات قلائل من قيام دولة إسبانيا الحديثة نجدها تتزعم الدول الاوربية إلى جانب البرتغال في حركة الاستكشافات الجغرافية.

إن الإسبان في توسعهم هذا جعلهم يصطدمون بقوة اسلامية كبرى هي الدولة العثمانية التي قبلت الطلب الذي تقدم به الجزائريون لحمايتهم وخضوعهم لسلطة الباب العالي كما وضحنا ذلك في صراعهم حول الشمال الأفريقي.

لم تكتف النزعة الاستعمارية الإسبانية بالتوسع في الشمال الأفريقي والبحر المتوسط فحسب بل دفعتها اطماعها إلى الدخول في صراع مع الدول الأوربية وفي مقدمتها فرنسا وانكلترا لتوسيع المجال الاستعماري الذي قد بدأته بإندفاع كبير.

إن أبرز ما يمكن التوصل إليه في بحثنا هذا هو الرغبة القوية للإسبان في زعامة الدول الأوربية، وخاصة فرض السيادة البحرية، إلا إن جهود الإسبان في هذا المجال قد تلاشت، وذلك لاصطدامها بقوة أوربية اخرى هي انكلترا (كما ذكرنا) التي تمسكت بسيادتها البحرية في حقب تاريخية مختلفة وكانت لا ترغب بمناقشتها في هذه السيادة من قبل أية قوى اخرى.

الهوامش

[1] عمر عبد العزيز عمر، التاريخ الاوربي والامريكي الحديث، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1992، ص78؛ محمد محمد صالح، تاريخ اوربا من عصر النهضة وحتى الثورة الفرنسية 1500- 1789، بغداد، 1981، ص52.

[2] ضمير عودة عبد علي زويد، الجزائر في الصراع الإسباني- العثماني 1518- 1587 دراسة تاريخية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة البصرة، كلية الآداب، 2006، ص8.

[3] عمر عبد العزيز عمر، المصدر السابق، ص83.

[4] عبد الحميد البطريق وعبد العزيز نوار، التاريخ الاوربي الحديث من عصر النهضة إلى اواخر القرن الثامن عشر، مدينة نصر، دار الفكر العربي، 1997، ص46.

[5] محمد حميد السلمان، الغزو البرتغالي للجنوب العربي والخليج في الفترة ما بين 1507- 1525، العين، مركز زايد للتراث والتاريخ، 2000، ص20.

[6] جمال حمدان، استراتيجية الاستعمار والتحرير، بيروت، دار الشروق، 1983، ص59.

[7] عمر عبد العزيز عمر، المصدر السابق، ص90.

[8] صالح حسن العكيلي، الوجه الاخر للنهضة الاوربية محاضرات في تاريخ اوربا في عصر النهضة 1453- 1789، عمان، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، 2006، ص35.

[9] عمر عبد العزيز عمر، المصدر السابق، ص90؛ محمد محمود النيرب، المدخل في تاريخ الولايات المتحدة الامريكية، القاهرة، دار الثقافة الجديدة، 1997، ج1، ص20.

[10] صالح حسن العكيلي، المصدر السابق، ص41.

[11] ميثاق شيال زوره، الحرب الإسبانية- الامريكية 1898- 1902، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية التربية- ابن رشد، 2005، ص8- 9.

[12] تزفيتان تودوروف، فتح امريكا مسألة الامن، ترجمة: بشير السباعي، القاهرة، سينا للنشر، 1992، ص28.

[13] صالح حسن العكيلي، المصدر السابق، ص41.

[14] ميثاق شيال زوره، المصدر السابق، ص21.

[15] عبد العزيز نوار ومحمود محمد جمال الدين، التاريخ الاوربي الحديث من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الاولى، مدينة نصر، دار الفكر العربي، 1999، ص57.

[16] عبد الحميد البطريق، وعبد العزيز نوار، المصدر السابق، ص47.

[17] عبد الحميد البطريق، وعبد العزيز نوار، المصدر السابق، ص47.

[18] محمد حسن العيدروس، سقوط الحكم البرتغالي في الخليج العربي 1622- 1650، دار المتنبي للطباعة والنشر، 1997، ص12.

[19] صالح حسن العكيلي، المصدر السابق، ص41.

[20] امريكو فسيبوشي: هو مغامر ايطالي كان يسكن إسبانيا وقد كتب رسالة عام 1503 يبين فيها ان ما اكتشفه كولمبس لم يكن الا قارة جديدة. انظر: صالح حسن العكيلي، المصدر السابق، ص42.

[21] المصدر نفسه، ص42.

[22] غي دوبوشير، تشريح جثة الاستعمار، ترجمة: ادوارد الخراط، بيروت، دار الآداب، 1968، ص152.

[23] جمال حمدان، المصدر السابق، ص60.

[24] صالح حسن العكيلي، المصدر السابق، ص42.

[25] الفلبين: تقع في الجزء الجنوبي الشرقي من شواطئ الصين الجنوبية، وهي جزء من جزر الهند الشرقية، وتشمل سبعة الاف جزيرة، ومساحتها (300,000) كيلو متر. انظر: ميثاق شيال زوره، المصدر السابق، ص23.

[26] المصدر نفسه، ص23.

[27] صالح حسن العكيلي، المصدر السابق، ص42- 43.

[28] محمد غريب جوده، موجز تاريخ العالم، القاهرة، مكتبة القرآن، ص112.

[29] جميل بيضون، وشحادة الناطور، وعلي عكاشة، تاريخ العرب الحديث، أربد، دار الامل، 1991، ص46.

[30] ضمير عودة عبد علي زويد، المصدر السابق، ص22.

[31] جميل بيضون، وشحادة الناطور، وعلي عكاشة، المصدر السابق، ص47.

[32] محمد خير فارس، تاريخ المغرب الحديث والمعاصر، دمشق، 2003، ص126.

(33) محمد عبد الله عودة وابراهيم ياسين الخطيب، تاريخ العرب الحديث، عمان، الاهلية للنشر والتوزيع، 1989، ص28.

(34) محمد فريد بك المحامي، تاريخ الدولة العلية العثمانية، بيروت، ط3، 1977، ص95.

(35) ضمير عوده عبد علي زويد، المصدر السابق، ص36- 37.

(36) سيار كوكب علي الجميل، تكوين العرب الحديث (1516- 1916)، الموصل، 1991، ص78.

(37) عبد الواحد دنون طه واخرون، تاريخ المغرب العربي، ليبيا، دار المدار الاسلامي، 2004، ص422.

(38) اسماعيل احمد ياغي، الدولة العثمانية في التاريخ الاسلامي الحديث، الرياض، مكتبة العبيكان، 1996، ص67.

(39) جميل بيضون، وشحاده الناطور، وعلي عكاشة، المصدر السابق، ص47-48.

(40) محمود محمد الحويري، تاريخ الدولة العثمانية في العصور الوسطى، القاهرة، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، 2002، ص223.

(41) جميل بيضون، وشحاده الناطور، وعلي عكاشة، المصدر السابق، ص48.

(42) نور الدين حاطوم، تاريخ عصر النهضة الاوربية، دمشق، دار الفكر، 1985، ص465.

(43) ضمير عوده عبد علي زويد، المصدر السابق، ص49- 50.

(44) المصدر نفسه، ص57- 58.

(45) جميل بيضون، وشحاده الناطور، وعلي عكاشة، المصدر السابق، ص49.

(46) المصدر نفسه، ص49.

(47) علي محمد محمد الصلابي، الدولة العثمانية عوامل النهوض واسباب السقوط، بيروت، 1999، ص361.

(48) عزيز سامح التر، الأتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية، ترجمة: محمود علي عامر، بيروت، دار النهضة العربية، 1989، ص 173-174.

(49) المصدر نفسه، ص175.

(50) ضمير عوده عبد علي زويد، المصدر السابق، ص95.

(51) جلال يحيى، العالم الاسلامي الحديث والمعاصر، الاسكندرية، 1989، ص368.

(52) ضمير عوده عبد علي زويد، المصدر السابق، ص101.

(53) المصدر نفسه، ص105.

(54) جميل بيضون، وشحاده الناطور، وعلي عكاشة، المصدر السابق، ص49.

(55) محمد الهادي الشريف، تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال، دار سراس للنشر، ط3، 1993، ص68.

(56) نور الدين حاطوم، المصدر السابق، ص468.

(57) نيقولاي الفانوف، الفتح العثماني للأقطار العربية، ترجمة: يوسف عطا الله، بيروت، دار الفارابي، 1988، ص109.

(58) عمر عبد العزيز عمر، المصدر السابق، ص103.

(59) غي دوبوشير، المصدر السابق، ص158.

(60) عبد العزيز نوار، ومحمود محمد جمال الدين، المصدر السابق، ص95.

(61) المصدر نفسه، ص97.

(62) عمر عبد العزيز عمر، المصدر السابق، ص103.

(63) عبد العزيز نوار، ومحمود محمد جمال الدين، المصدر السابق، ص100- 101.

(64) عمر عبد العزيز عمر، المصدر السابق، ص132- 133.

(65) المصدر نفسه، ص134.

(66) شوقي عطا الله الجمل، وعبد الرزاق ابراهيم، تاريخ أوربا من النهضة حتى الحرب البادرة، القاهرة، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، 2000، ص55- 56.

(67) كمال مظهر أحمد، النهضة، بغداد، دار الحرية للطباعة، 1979، ص63.

(68) شوقي عطا الله الجمل، وعبد الله عبد الرزاق ابراهيم، المصدر السابق، ص56- 57.

(69) المصدر نفسه، ص67.

Resources

First: Books:

1- Ismail Ahmad Yaghi, Ottoman State in Islamic History, Riyadh, Obeikan Library, 1996.

2- Tzvitan Todorov, America's Open Security Question, translated by Bashir Sibai, Cairo, Sina Publishing, 1992.

3- Jamil Baydoun and Shehada Natour and Ali Okasha, the history of modern Arabs, Irbid, Dar Al-Amal, 1991.

4- The Planet Ali al-Gemayel, The Modern Arab Formation (1516-1916), Mosul, 1991.

5- Shawky Atallah El-Gamal and Abd El-Razzaq Ibrahim, History of Europe from the Renaissance to the Cold War, Cairo, Egyptian Office for the Distribution of Publications, 2000.

6- Saleh Hassan Al-Okaili, the other face of the European Renaissance.

7- Abdul Hamid Albatriq and Abdul Aziz Nawar, modern European history from the era of the Renaissance to the late eighteenth century, Nasr City, Dar al-Fikr al-Arabi, 1997.

8- Abdulaziz Nawar and Mahmoud Mohamed Gamal El Din, Modern European History from the Renaissance to the End of the First World War, Nasr City, Dar Al Fikr Al Arabi, 1999.

9- Abdel Wahed Dannoun Taha et al., History of the Arab Maghreb, Libya, Dar Al-Madar Al-Islami, 2004.

10- Aziz Sameh Walter, Ottoman Turks in North Africa, translated by Mahmoud Ali Amer, Beirut, Dar Al-Nahda al-Arabiya, 1989.

11- Ali Mohammed Mohammed Al-Sallabi, The Ottoman Empire Factors of the Rise and Causes of the Fall, Beirut, 1999.

12- Omar Abdulaziz Omar, Modern European and American History, Alexandria, Dar Al-Marefa University, 1992.

13- Guy Doubouchcr, Anatomy of Colonialism, Translated by: Edward El-Kharrat, Beirut, Dar Al-Adab, 1968.

14- Kamal Mazhar Ahmad, Nahda, Baghdad, Freedom House for Printing, 1979.

15- Mohammed Humaid Al Salman, The Portuguese Invasion of Southern Arabia and the Gulf, 1507-1525, Al Ain, Zayed Center for Heritage and History, 2000.

16- Mohamed Mahmoud El-Neirab, Introduction to the History of the United States of America, Cairo, New Culture House, 1997.

17- Mohammed Hassan Al-Aidarous, The Fall of Portuguese Rule in the Persian Gulf, 1622-1650, Al-Mutanabbi House for Printing and Publishing, 1997.

18- Mohamed Gharib Gouda, Summary of World History, Cairo, Quran Library, d.

19- Mohammad Khair Fares, History of Modern and Contemporary Morocco, Damascus, 2003.

20- Mohammed Abdullah Odeh and Ibrahim Yassin Al-Khatib, Modern Arab History, Amman, Al-Ahliyya for Publishing and Distribution, 1989.

21- Mohammad Farid Bey Attorney, History of the Ottoman Upper State, Beirut, 3rd floor, 1977.

22- Mahmoud Mohammad Al-Huwairi, History of the Ottoman Empire in the Middle Ages, Cairo, Egyptian Office for the Distribution of Publications, 2002.

23- Mohamed Hedi Cherif, History of Tunisia from Prehistory to Independence, Sras Publishing House, 3rd Edition, 1993.

24- 24.Mohammed Mohamed Saleh, History of Europe from the Renaissance to the French Revolution 1500-1789.

25- Noureddine Hatoum, History of the European Renaissance, Damascus, Dar Al-Fikr, 1985.

26- Nicolai Vanuf, Ottoman Conquest of Arab Countries, translated by Youssef Atallah, Beirut, Dar Al-Farabi, 1988.

Second: Theses:

1- Conscience of Odeh Abed Ali Zouid, Algeria in the Spanish-Ottoman Conflict, 1518-1587 Historical Study, Master Thesis (Unpublished), University of Basra, Faculty of Arts, 2006.

2- Charter of Zal-Zoura, the Spanish-American War 1898-1902, Master Thesis (unpublished), University of Baghdad, College of Education Ibn-Rushd, 2005.

المصادر

أولاً: الكتب:

1- اسماعيل احمد ياغي، الدولة العثمانية في التأريخ الأسلامي، الرياض، مكتبة العبيكان، 1996.

2- تزفيتان تودوروف، فتح أمريكا مسألة الأمن، ترجمة بشير السباعي، القاهرة، سينا للنشر، 1992.

3- جميل بيضون وشحادة الناطور وعلي عكاشة، تأريخ العرب الحديث، اربد، دار الأمل، 1991.

4- سيار كوكب علي الجميل، تكوين العرب الحديث (1516-1916)، الموصل، 1991.

5- شوقي عطا الله الجمل وعبد الرزاق ابراهيم، تأريخ اوربا من النهضة حتى الحرب الباردة، القاهرة، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، 2000.

6- 6-صالح حسن العكيلي، الوجه الأخر للنهضة الأوربية محاضرات في تأريخ اوربا في عصر النهضة 1453 – 1789، عمان، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، 2006.

7- عبد الحميد البطريق وعبد العزيز نوار، التأريخ الأوربي الحديث من عصر النهضة الى اواخر القرن الثامن عشر، مدينة نصر، دار الفكر العربي، 1997.

8- عبد العزيز نوار ومحمود محمد جمال الدين، التأريخ الأوربي الحديث من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، مدينة نصر، دار الفكر العربي، 1999.

9- عبد الواحد ذنون طه واخرون، تأريخ المغرب العربي، ليبيا، دار المدار الأسلامي، 2004.

10- عزيز سامح التر، الأتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية، ترجمة محمود علي عامر، بيروت، دار النهضة العربية، 1989.

11- علي محمد الصلابي، الدولة العثمانية عوامل النهوض واسباب السقوط، بيروت، 1999.

12- عمر عبد العزيز عمر، التأريخ الاوربي والامريكي الحديث، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1992.

13- غي دوبوشير، تشريح جثة الاستعمار، ترجمة: ادوارد الخراط، بيروت، دار الأدب، 1968.

14- كمال مظهر احمد، النهضة، بغداد، دار الحرية للطباعة، 1979.

15- محمد حميد السلمان، الغزو البرتغالي للجنوب العربي والخليج في الفترة ما بين 1507 – 1525، العين، مركز زايد للتراث والتأريخ، 2000.

16- محمد محمود النيرب، المدخل في تأريخ الولايات المتحدة الأمريكية، القاهرة، دار الثقافة الجديدة، 1997.

17- محمد حسن العيدروس، سقوط الحكم البرتغالي في الخليج العربي 1622- 1650، دار المتنبي للطباعة والنشر، 1997.

18- محمد غريب جودة، موجز تأريخ العالم، القاهرة، مكتبة القرأن، د.ت.

19- محمد خير فارس، تأريخ المغرب الحديث والمعاصر، دمشق، 2003.

20- محمد عبد الله عودة وابراهيم ياسين الخطيب، تأريخ العرب الحديث، عمان، الأهلية للنشر والتوزيع، 1989.

21- محمد فريد بك المحامي، تأريخ الدولة العلية العثمانية، بيروت، ط 3، 1977.

22- محمود محمد الحويري، تأريخ الدولة العثمانية في العصور الوسطى، القاهرة، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، 2002.

23- محمد الهادي الشريف، تأريخ تونس من عصور ما قبل التأريخ الى الاستقلال، دار سراس للنشر، ط 3، 1993.

24- محمد صالح، تأريخ اوربا من عصر النهضة وحتى الثورة الفرنسية 1500-1789.

25- نور الدين حاطوم، تأريخ عصر النهضة الأوربية، دمشق، دار الفكر، 1985.

26- نيقولاي الفانوف، الفتح العثماني للأقطار العربية، ترجمة يوسف عطا الله، بيروت، دار الفارابي، 1988.

ثانياً: الرسائل الجامعية:

1- ضمير عودة عبد علي زويد، الجزائر في الصراع الأسباني – العثماني 1518-1587 دراسة تأريخية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة البصرة، كلية الآداب، 2006.

2- ميثاق شيال زورة، الحرب الأسبانية – الأمريكية 1898 – 1902، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية التربية ابن – رشد، 2005.